



المستوى 4

الوحدة 5 - الأسبوع 4

النص المسترسل

خَطَرٌ فِي الْغَابَةِ! 4

طَارَتِ الطُّيُورُ الثَّلَاثَةُ نَحْوَ الطَّرَفِ الْخَلْفِيِّ مِنَ الْغَابَةِ، هُنَاكَ حَيْثُ كَانَتِ الْمَنَاشِيرُ تَزَارُّ وَالْأَشْجَارُ تَهْوِي وَاحِدَةً تِلْوَ الْأُخْرَى.

تَأَمَّلَتِ الطُّيُورُ الْمَشْهَدَ بِأَسَى، ثُمَّ أَخْفَضَتْ أَجْنِحَتَهَا وَنَزَلَتْ، وَبَيْنَمَا كَانَتْ تَتَقَدَّمُ نَحْوَ النَّاسِ، رَأَتْ حَطَّابًا صَغِيرًا، فَقَالَ لَهُ الْهُدْهُدُ:

– "يَا فَتَى، نَحْمِلْ لَكُمْ رِسَالَةً مِنْ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ لِتَتَوَقَّفُوا عَنْ قَطْعِ الْأَشْجَارِ، فَهَلَّا قَرَأْتَهَا مِنْ فَضْلِكَ؟"

رَدَّ الْفَتَى وَهُوَ يَمْسَحُ عَرَقَ جَبِينِهِ:

– "لَسْتُ أَنَا مَنْ يُقَرَّرُ، إِنَّهُ قَائِدُ الْحَطَّابِينَ، هُوَ الَّذِي يَأْمُرُ وَيَنْهَى هُنَا. إِنَّهُ يَجْلِسُ هُنَاكَ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ."

إِنْطَلَقَتِ الطُّيُورُ نَحْوَ ذَلِكَ الرَّجُلِ. لَقَدْ كَانَ يَقِفُ فِي مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ، وَيُرَاقِبُ الْحَطَّابِينَ، وَمَعَ كُلِّ أَمْرٍ مِنْهُ، تَسْقُطُ شَجَرَةٌ.

حَطَّتِ الطُّيُورُ الثَّلَاثَةُ أَمَامَهُ، فَأَرْبَبَكَ لِهَيْئَتِهَا وَتَنْظِيمِهَا. تَقَدَّمَ الْهُدْهُدُ خُطْوَةً، وَقَالَ بِأَدَبٍ وَرَجَاءٍ:

– "يَا سَيِّدِي، نَحْنُ سَفَرَاءُ الْغَابَةِ، وَفِي أَجْنِحَتِنَا رِسَالَةٌ لَكَ... فَهَلْ تَأْذُنُ لَنَا أَنْ نَقْرَأَهَا عَلَيْكَ؟"

لَمْ يُجِبِ الرَّجُلُ، وَلَكِنَّهُ أَشَارَ بِرَأْسِهِ إِشَارَةً صَامِتَةً، فَتَقَدَّمَ نَقَّارُ الْخَشَبِ، وَأَخْرَجَ الرِّسَالَةَ، وَبَدَأَ يَقْرَأُ بِصَوْتٍ تَحْتَلِطُ فِيهِ الرُّهْبَةُ بِالرَّجَاءِ.



سَمِعَ قَائِدُ الْحَطَّائِينَ الْمَقْطَعَ الْأَوَّلَ مِنَ الرِّسَالَةِ الْمُؤَثِّرَةِ، فَاسْتَجْمَعَ دُمُوعَهُ لِكَيْ لَا تَسْقُطَ مِنْ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ وَكَأَنَّهُ يُحَادِثُ نَفْسَهُ:

— "ما هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟!"

أَكْمَلَ الْهُدُودُ الْقِرَاءَةَ، وَفِي كُلِّ سَطْرِ، كَانَ صَدْرُ الرَّجُلِ يَضْطَرِبُ كَمَا تَلْقَى رِسَالَهُ مِنْ صَمِيرِهِ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْمَقْطَعِ: "فَكَيْفَ تَرْضَوْنَ أَنْ تَجْرَحُوا مَنْ يُغَذِّيكُمْ؟!" أَلْقَى تَنْهِيدَةً ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ، وَرَأَى الْأَشْجَارَ تَتَحَرَّكُ بِقُوَّةٍ وَتُصْدِرُ حَفِيفًا مَا سَمِعَهُ مِنْ قَبْلُ، كَأَنَّهُا تُشَارِكُ فِي مُعَاتَبَتِهِ. فَوَقَفَ، وَأَلْقَى فَاسَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ بِحَزْمٍ وَتَأَثُّرٍ:

— "أَقْسِمُ بِاللَّهِ، لَنْ أَجْرَحَكُمْ بَعْدَ الْيَوْمِ... بَلْ سَأَحْرُسُكُمْ وَأُدَافِعُ عَنْكُمْ."

فَرِحَتِ الطُّيُورُ فَشَكَرَتْهُ وَأَقْفَلَتْ رَاجِعَةً حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى وَسْطِ الْغَابَةِ، وَفِي أَعْيُنِهَا نُورٌ وَبُشْرَى. كَانَتْ كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ فِي اسْتِقْبَالِ الطُّيُورِ السُّفَرَاءِ، وَكَانَتْ اللَّبُوءَةُ الْأَطْلَسِيَّةُ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ:

— "هَلْ وَصَلْتَ رِسَالَتَنَا؟"

فَقَالَتْ الْبُومَةُ:

— "نَعَمْ وَصَلَتْ... وَدَخَلَتْ قَلْبًا طَيِّبًا، فَغَيَّرَتْهُ."

ثُمَّ قَالَ نَقَّارُ الْحَشَبِ بِكُلِّ سُرُورٍ:

— "رُبَّ كَلِمَةٍ كَتَبْنَاهَا بِالْأَلَمِ، أَحْيَتْ قَلْبًا كَادَ أَنْ يَذْبَلَ... الرِّسَالَةُ لَمْ تُقْرَأْ فَقَطْ، بَلْ فَهِمَتْ."

حِينَئِذٍ، سَجَدَتِ الْحَيَوَانَاتُ سَجْدَةً شُكْرٍ لِرَبِّهَا، وَتَجَلَّى حَفِيفُ الْأَشْجَارِ فِي أَرْكَانِ الْغَابَةِ كُلِّهَا، كَأَنَّهُا تُعَبِّرُ عَلَى شُكْرِهَا بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ.

وَفِي خِصْمٍ هَذِهِ الْأَجْوَاءِ السَّعِيدَةِ، اِرْتَفَعَ الْهُدُودُ عَالِيًا، فَلَمَحَ الْحَطَّائِينَ وَهُمْ يُغَادِرُونَ الْغَابَةَ، فَظَلَّ يُرَاقِبُهُمْ مِنْ بَعِيدٍ حَتَّى اخْتَفَوْا عَنْ أَنْظَارِهِ نِهَائِيًّا.

يُتْبَعُ ...



المستوى 4

الوحدة 5 - الأسبوع 4

النص المسترسل

خَطَرٌ في الغابة! 4

